



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في المعرفة الاقتصادية

فاروق يونس*: حوار بين مزارع وخبير اقتصادي حول أهمية الادخار من اجل التنمية الاقتصادية

المزارع: السلام عليكم.

الخبير: وعليكم السلام.

المزارع: أنا مزارع وأريد معرفة ما هي مستلزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

الخبير: ماذا تزرع؟

المزارع: أنا من أهل المشخاب في جنوب محافظة النجف، وأنا وعشيرتي نزرع الشلب
(الرز) العنبر.

الخبير: اهلا وسهلا بك وبأهلنا في المشخاب. حسب علمي بأن المشخاب ارض
طينية زراعية خصبة أصلها من بقايا الأهوار في السهل الرسوبي ويمر فيها نهر
المشخاب وهو فرع من نهر الفرات. إذن أنت تزرع الرز العنبر ابو الريحه الطيبة؟

المزارع: نعم، ولو تفضلت بزيارتنا في المشخاب ستجد بأننا نهتم بزراعة الشلب والحنطة
والشعير في الموسم الشتوي، ولدينا أفضل أنواع التمور في منطقة الفرات الأوسط.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في المعرفة الاقتصادية

الخبير: أنت سألتني عن مستلزمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. أقول لك باختصار بأن آدم سمث، وهو مؤسس علم الاقتصاد الحديث، يقول في كتابه (ثروة الأمم) (إن راس المال يزداد بالادخار ويتناقص بالهدر وسوء الإدارة).

المزارع: نحن المزارعين والفلاحين في العراق لدينا الأرض الزراعية ولكن ليس لدينا فائض من الأموال؛ ما نحصل عليه من إيرادات مالية نتيجة بيع منتجاتنا الزراعية تكفي بالكاد لتغطية احتياجاتنا الاستهلاكية وشراء البذور ودفع اجور العمال الزراعيين.

الخبير: لكنك لم تذكر تفشي ظاهرة الانفاق الكمالي والمظهري والتفاخري.

المزارع: نعم أستاذ وهناك تدفق للاستثمارات في الميادين غير المنتجة.

الخبير: على اي حال، الدخل عامل أساسي في زيادة الادخار أو انخفاضه فإذا زاد الدخل فإن الاستهلاك سيزداد بنسبة معينة لكن زيادة الادخار سيزداد بنسبة أكبر من نسبة الاستهلاك. ولكي يكون الأمر واضحاً أقول بأن المدخرات الوطنية هي الدعامة الأساسية للاستثمار في الزراعة أو الصناعة أو الخدمات.

المزارع: كيف يمكن أن يتم تنمية الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع وتجميع المدخرات لاستخدامها في تمويل التنمية الاقتصادية؟

الخبير: أولاً، القطاع الزراعي ضعيف في العراق ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لا تزيد على ٦,٥ بالمائة، أما القطاع الصناعي فمساهمته لا تكاد تذكر في الناتج المحلي الإجمالي ونسبته لا تزيد على ١,٥ بالمائة.



أوراق في المعرفة الاقتصادية

المزارع: أفهم من كلامك أن هناك نقصاً في الموارد المالية المتاحة للاستثمار؟

الخبير: نعم، في العراق يتم الاعتماد على إيرادات تصدير النفط الخام في تمويل الموازنة العامة للدولة ويتم تقديم بعض القروض من خلال ما يسمى بالمبادرة الزراعية.

المزارع: اتفق معك، لقد ساعدت قروض المبادرة الزراعية على التوسع في زراعة الحنطة والشعير والرز، وتسعى وزارة الزراعة، كما نسمع، إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المحاصيل المهمة للأمن الغذائي. ولكن ألا تعتقد بأن هناك تقصيراً من المصارف العراقية وشركات التأمين في توفير التمويل والحماية للمشاريع الزراعية والصناعية؟

الخبير: بالنسبة لشركات التأمين فإنها مقصرة فعلاً في مجال التأمين الزراعي. أما المصارف التجارية الحكومية والأهلية فإن إدارات هذه المصارف تحجم عن المخاطرة في تقديم قروض متوسطة الأجل أو طويلة الأجل ذلك لأن تسديد هذه القروض يتوقف على قناعة المصرف بنجاح المشروع الاقتصادي وقناعتها بقوة الوضع المالي لدى المشاريع المقترضة. وتواجه المصارف مشكلة عدم توفر المعلومات الكافية بأنشطة المستثمرين في القطاعات الإنتاجية.

المزارع: وماذا عن موارد الحكومة من الضرائب؟

الخبير: حصة خزينة الدولة من الضرائب قليلة. إن تحصيل وجباية الضرائب يحتاج إلى جهاز مالي فعال، وليس هناك نظام محاسبي فعال للضرائب في القطاع الخاص غير المنظم وغير الخاضع لرقابة الدولة - عدم مسك حسابات دقيقة مع نقشي الأمية



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في المعرفة الاقتصادية

بين العاملين في تجارة السلع والخدمات وحوادث التهرب الضريبي قائمة على قدم وساق.

المزارع: ليس أمامنا إلا الاعتماد على ما يخصص في الموازنة العامة للدولة لأغراض الاستثمار والتنمية.

الخبير: نعم ادخار الحكومة يتحقق بزيادة إيراداتها أو الإقلال من انفاقها أو كلاهما معا لكن لا تنسى بأن القطاع العائلي يكتنز الذهب والدولار والدينار العراقي ولا بد من اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحويل الاكتناز إلى مدخرات يتم توجيهها نحو الاستثمار في الزراعة والصناعة والنقل والمواصلات والطاقة وكل ما يتعلق ببناء الهياكل الاقتصادية الأساسية.

المزارع: أشكرك أستاذ.

الخبير: تحياتي لك.

(* خبير سابق في غرفة التجارة في بغداد.

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى

المصدر. 25 آذار 2018

<http://iraqieconomists.net/ar/>